الصراع الاستعماري الأوربي في افريقيا جنوب الصحراء في القرن التاسع عشر: المناطق الداخلية والكونغو انموذجاً.

European Colonial Conflict in Sub-Saharan Africa in the 19th Century: The Hinterlands and the Congo as a Model.

م.د بسام رضا محمد

وزارة التربية/ مديرية تربية بابل

Dr. Bassam Reda Mohammed
Ministry of Education / Directorate of Education of Babylon
s.s9805555@Gmail.com

ملخص البحث:

مثل القرن التاسع عشر الميلادي ذروة الصراع الأوربي للحصول على المستعمرات في العالم، وكان لأفريقيا جنوب الصحراء النصيب الأكبر من هذا الصراع، اذ اندفعت الدول الاوربية الاستعمارية بكل قوتها للحصول على المستعمرات، ولا سيما مع ظهور المانيا كقوة اوربية استعمارية تسعى لتعويض ما فاتها ومنافسة القوى الاستعمارية الاوربية التقليدية(بريطانيا، فرنسا، البرتغال)، لذا فقد أدت تلك التوجهات الى تصادم فيما بينها، وكاد الصراع على المناطق الداخلية والكونغو ان يُشعل فتيل حرب اوربية طاحنة، لولا ان الدبلوماسية الاوربية تلافت ذلك بعقد مؤتمرات وتفاهمات فيما بينها، أدت بالنتيجة الى تقاسم تلك المناطق فيما بينها على حساب حقوق وتطلعات الشعوب الافريقية.

الكلمات المفتاحية: افريقيا جنوب الصحراء، المناطق الداخلية، الكونغو، البرتغال، بريطانيا، بلجيكا.

Abstract .

The 19th century represented the peak of the European scramble for colonies worldwide, with Sub-Saharan Africa bearing the brunt of this conflict. European colonial powers rushed to acquire colonies, especially with the emergence of Germany as a new colonial power seeking to compensate for its late arrival and compete with traditional European colonial powers (Britain, France, and Portugal). These ambitions led to clashes, and the struggle for the hinterlands and the Congo nearly ignited a devastating European war. However, European diplomacy averted this through conferences and agreements, ultimately resulting in the division of these territories at the expense of the rights and aspirations of the African peoples.

Keywords: Sub-Saharan Africa, interior regions, Congo, Portugal, Britain, Belgium.

المقدمة.

اثمرت جهود المغامرين والمبشرين الأوربيين في كشف المناطق الداخلية والكونغو، بجذب انتباه القوى الاوربية لأهمية تلك المناطق من الناحية الاقتصادية، فكان القرن التاسع عشر الميلاد البداية الحقيقة للصراع الاوربية للحصول على المستعمرات في القارة الافريقية بشكل عام والمناطق الداخلية والكونغو بشكل خاص، وانطلاقا مما تقدم، فقد خصصنا هذا البحث لبيان الصراع على المناطق الداخلية والكونغو، فكانت تلك المرحلة المهمة الحافلة بالأحداث والصراع، مسوغا لدراسة الموضوع دراسة علمية وفقاً للمنهج البحث التاريخي.

قسم الموضوع على اربعة محاور؛ المحور الأول درسنا فيه بشكل جغرافية المنطقة الداخلية والكونغو، ثم انتقالنا في المحور الثاني بدراسة موجزة للتطورات التاريخية للوجود الأوربي في افريقيا، وفي المحور الثالث، اوجز البحث، الصراع الأوربي قبيل مؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥) وكيف كان هذا الصراع ان يؤدي الى حرب اوربية، وفي المحور الرابع والاخير استعرض البحث، الصراع الأوربي منذ انعقاد مؤتمر برلين وحتى نهاية القرن التاسع عشر. وجدير بالذكر، ان البحث قد اعتمد على مصادر عدة، في مقدمتها، الرسائل والاطاريح، فضلا عن كتب وبحوث باللغتين العربية والإنكليزية.

أولا: موجز جغرافي عن المناطق الداخلية والكونغو.

أ- المناطق الداخلية.

تقسم المناطق الداخلية الى ثلاثة اقسام، فكونت بذلك ما عرف في عقد الخمسينيات من القرن العشرين بدولة "اتحاد وسط افريقيا"[١]، اما من الناحية الجغرافية فقد عرفت بـ"منطقة حوض الزامبيزي"[٢]، ويمكن إيجازها جغرافياً بالنحو الاتي:

- زيمبابوي/ روديسيا الجنوبية.

تبلغ زيمبابوي(٣٩٩,٧٥٧) الف كم٢، تقع بين خطي عرض (١٥,١٣) شمالا، و(٢٢,٣٠) جنوبا، يتخللها العديد من الأنهار واهمها نهر الزامبيزي(Zambezi)[٣] ووارفده[٤]، يحدها من الشمال جمهورية زامبيا(روديسيا الشمالية سابقا)، ومن الشمال الشرقي موزمبيق، ومن الغرب الكونغو/زائير(الديمقراطية) ومن الجنوب دولة جنوب افريقيا[٥]. اما السكان فينتمي شعبها في معظمه الى قبيلتين رئيستين، هما، قبيلة الميتابلي الرعوية التي تتواجد في الجنوب والغرب، حيث قلة الامطار، والقبيلة الثانية، قبيلة الماشونا التي احترفت الزراعة، نظرا لتواجدها في المناطق الشمالية التي يكثر فيها المطر[٦].

-زامبيا/ روديسيا الشمالية.

تبلغ مساحة زامبيا (٧٥٢,٦١٤) الف كم٢، وهي ذات شكل شاذ عن باقي الدول الافريقية اذ تضيق في قسمها الأوسط ضيقا شديداً ثم تعرض على شكل جناحين يمتد احدهما نحو الغرب في زامبيزيا العليا، والثاني نحو الشمال الى حدودها مع ملاوي وتنزانيا[٧]. تمثل الذرة والقمح والقطن والفول والخضروات والتبغ المحاصيل الأساسية التي تشتهر بها، وبسبب الجفاف وقربها من خط الاستواء اعتمد الاقتصادي في زامبيا بشكل رئيس على صناعة التعدين وخاصة النحاس، وتعد مدينة جنبولا من اهم المدن التي يوفر فيها النحاس[٨]. اما السكان ينقسم الى اثنين وسبعين قبيلة مختلفة يتحدثون حوالي ثلاثون لغة محلية [٩].

- ملاوي/نياسلاند(محمية وسط افريقيا).

تبلغ مساحة ملاوي (١١٨,٤٨٠) الف كم٢، وتقع في الجزء الجنوبي من الاخدود الافريقي العظيم[١٠]، ويحدها من الشمال والشمال الشرقي تنزانيا، وفي شرقها وجنوبها الغربي موزمبيق، وفي غربها زيمبابوي/ روديسيا الجنوبية. توجد فيها العديد من الموارد المائية، من أهمها، بحيرة نياسا(Niassa)، وقد أسهمت الموارد المائية بتوفر تربة خصبة استثمارها السكان في زراعة مختلف المحاصيل الزراعية، ولا سيما الذرة والفول السوداني والبن والقمح الى جانب المحاصيل النقدية مثل القطن والتبغ والشاي[١١].

ب. الكونغو الديمقراطية/زائير.

تبلغ مساحة الكونغو(٢,٣٤٥,٠٠٠) كم٢، ذات موقع إستراتيجي في وسط افريقيا، وتضم حوض نهر الكونغو كله تقريبا، وتبلغ طول حدودها حوالي (١٠٧١٠) كم٢، ويحدها من الجنوب والجنوب الغربي انغولا، وفي الجنوب الشرقي زامبيا، وفي الشرق تنزانيا، وبورندي ورواندا واوغندا، ومن الشمال السودان، وجمهورية افريقيا الوسطى، ومن الغرب الكونغو(برازافيل) والمحيط الهندي. اما السكان ففيها العديد من المجموعات القبلية واللغوية، وتقدر بسبعين قبيلة رئيسية، واكبرها (البانتو) الذين يشكلون حوالي (٨٥%) من اجمال السكان الذين يعتمدون على الزراعة بشكل أساسي في حياتهم الاقتصادية[١٢].

ثانياً: موجز تاريخي عن الوجود الأوربي في افريقيا.

تعرفت القوى الاستعمارية الاوربية على مناطق شمال افريقيا منذ مدة طويلة من خلال العلاقات التجارية، فكان للمدن الإيطالية قناصل في غالبية مناطق شمال افريقيا من اجل حماية مصالحها[١٣]، اما منطقة جنوب الصحراء ، فلم تكن معروفة لدى تلك القوى، وفي ظل الصراع الاسباني-البرتغالي وحركة الاستكشافات الجغرافية التي ظهرت في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، اتجهت البرتغال باستكشاف غرب وجنوب القارة الافريقية في اطار مساعيها للوصول الى الهند، فسيرت حملات عسكرية استطاع من الوصول نهر السنغال والرأس الأخضر[١٤] ثم وصلوا إلى ساحل الذهب(أصبحت تحمل اسم غانا بعد الاستقلال عام ١٩٥٧) عام ١٤٧٥، وفي عام ١٤٨٢ حيث بلغوا نهر الكونغو في عام ١٤٨٣[١٥]. وبعد سنوات وصلوا الى انغولا ثم منطقة رأس الرجاء الصالح(فيما بعد عرفت بـ كيب تاون)، كما وتكللت عملياتهم في الوصول الى ساحل موزمبيق الجنوبي في عام ١٤٩٨، ومن هناك توجهوا إلى الهند، وبعدها استطاعت البرتغال من تثبيت اقدامها في كل من:(غينيا بيساو، انغولا ، موزمبيق)[١٦].

حذت هولندا حذو البرتغال للسيطرة على طرق التجارة آنذاك في اطار صراعها مع الإنكليز وأسست مستعمرة في رأس الرجاء الصالح في عام ١٦٥٣. وفي ذات الوقت ثم دخلت النمسا على خط الاستعمار الاوربي في المنطقة عندما سيطرت لعدة سنوات على لورنسو ماركيز(Lonso Marquez) (اصبح اسمها مابوتو بعد استقلال موزمبيق عام ١٩٧٥) عاصمة مستعمرة موزمبيق البرتغالية في عام١٧١٢ وقد استشعرت المستوطنون الاوربيون في رأس الرجاء الصالح خطوة الوجود النمساوي في المنطقة وعملوا على ازالته بالتعاون مع البرتغاليين[١٧]، اما المستعمرة الهولندية في رأس الرجاء الصالح فقد دخلت بؤرة الصراع الأوربي اثناء الحروب النابليونية عندما احتل الإنكليز المستعمرة ١٧٩٤[١٨]. وبذلك، فقد تكون منطقة الجنوب الافريقية على أهبة صراع اوربي للسيطرة على المناطق الداخلية في القرن التاسع عشر.

ثالثاً: الصراع الأوربي قبيل انعقاد مؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥).

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر توجه اوربي للحصول على المستعمرات في القارة الافريقية التي لم تستعمر بعد، وتحديدا بعد انتهاء الصراع في داخل اوربا بعد انتهاء الحروب النابليونية والثورات القومية في ١٨٣٠ و١٨٤٨، وكذلك توحد إيطاليا والمانيا وظهور الدول القومية الحديثة[١٩]. وفي الوقت ذاته، كانت لبريطانيا والبرتغال مشاريعهما الخاصة بالسيطرة على المناطق الداخلية والكونغو، فالأولى، اتجهت للسيطرة على مستعمرات البوير والواحدة تلوى الأخرى[٢٠]، ثم ظهرت توجهات للاستمرار بالاتجاه نحو الشمال للسيطرة على مناطق الزامبيزي، اما البرتغال فقد كانت تسيطر على موزمبيق وانغولا وتعد كل من مناطق الداخلية(ملاوي، زيمبابوي، زامبيا) والكونغو مناطق خاضعة لها لأنها من تسيطر على الساحل، الا ان هذه المخططات اصطدمت بالتوجهات البريطانية[٢١]. ومن الجدير بالذكر ان البرتغال تعلم منذ وقت طويل بمشاريع بريطانيا للسيطرة على مناطق المذكورة انفاً، بل تعدى ذلك الى اهتمام بريطانيا بشكل واضح بالسيطرة على مناطق الزامبيزي وصولا الى عاصمة مستعمرة موزمبيق لورنسو ماركيز، وجذير بالذكر، ان هذا الاهتمام بدأ مع بداية استكشافات المغامر البريطاني ديفيد لفينغستون(David-Livingstone)[٢٢] الذي زار مناطق مملكة الميتابلي ثم الى نهر الزامبيزي عام ١٨٦٠ وعاد لموزمبيق في عام ١٨٦٦[٢٣].

مع بداية العقد الثامن للقرن التاسع عشر، اشتد الصراع الأوربي، اذ دخلت المانيا على خط الصراع البرتغالي البريطاني للسيطرة على المناطق الداخلية والكونغو[٢٤]، اما فرنسا فقد تركت تلك المناطق واتجهت للاستحواذ على مناطق شمال وغرب افريقيا[٢٥]، في وقت نفسه ، كانت بلجيكا تخطط للتغلغل في الكونغو، عبر ارسال المستكشفين والمهتمين بالقارة الافريقية للبحث عن الوسائل الكفيلة لكشف القارة، فكان من بين من ارسلتهم المستكشف البريطاني هنري مورتون ستانلي (Henry Morton Stanley) فأثمرت جهوده عن انشاء محطة تابعة لبلجيكا في على نهر الكونغو في عام ١٨٨٠، وبعدها بدأ بالتوسع عبر عقد عدد من اتفاقيات مع زعماء المنطقة للسيطرة عليها[٢٦]، وقد اثارت هذه الخطوات الحكومة البريطانية، لذا فقد عقدت اتفاقاً مع الحكومة البرتغالية في عام ١٩٨٤، نصت على اعترف بريطانيا بسيطرة البرتغال على الكونغو على ان

تكفل الحكومة البرتغالية حرية الملاحة في كل الكونغو[٢٧]، وقد عارضت كل من فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الامريكية هذه المعاهدة، وبسبب هذا الاعتراض الكبير، لم يكتب لهذا الاتفاق النجاح [٢٨]. وفق ما تقدم، اصبح واضحاً للدول الاستعمارية ان بقاء الخلاف فيما بينها من دون الجلوس على طاولة المفاوضات قد يفضي الى حرب اوربية جديدة لذا اتجهت الى عقد مؤتمر عام لكل الدول المهتمة بشأن المستعمرات للخروج من الازمة وتلافي الحرب.

رابعاً: الصراع الأوربي منذ انعقاد مؤتمر برلين وحتى نهاية القرن التاسع عشر.

اضطرت الدول الاوربية للجلوس على طاولة المفاوضات فيما بينها لحل المسائل الخلافية حول المستعمرات الافريقية، فعقد مؤتمر للدول الاوربية المهتمة باستعمار القارة الافريقية في برلين بناءً على دعوة مستشار المانيا أوتو فون بسمارك (Otto von Bismarck) في المدة مابين ١٥ تشرين الثاني١٨٨٤ ولغاية ٢٦ شباط ١٨٨٥[٢٩]، وقد وحضر المؤتمر ثلاث عشَر دولة، هي:(بريطانيا، فرنسا، المانيا، النمسا المجر، البرتغال، إيطاليا، الدولة العثمانية، الولايات المتحدة الامريكية، روسيا القيصرية، النرويج، هولندا، الدنمارك، بلجيكا)، واطلق على قرارات المؤتمر باسم "ميثاق عام" (General Act)، تضمن (٣٨) مادة[٣٠].

على الرغم من ان مقررات المؤتمر انهت بشكل مؤقت المشاكل الاوربية حول المستعمرات الافريقية، الا انها قد اسفر عن تغييرات في خريطة القارة الافريقية السياسية بعد ان نظمت مقرراته عمليات السيطرة والاحتلال[٣١]. وفيما يخص منطقة موضوع البحث، حصلت بلجيكا على الكونغو[٣٢]، وفيما يخص المناطق الداخلية لحوض الزامبيزي لم يشر المؤتمر الى أي قرار بخصوص احقية البرتغالي فيها[٣٣]. ويبدو ان السياسة البريطانية أدت دورها في عدم ذكر المناطق الداخلية لتستولي عليها فيما بعد.مثلت قرارات مؤتمر برلين ضربه موجعه لأحلام البرتغال في السيطرة على المناطق الداخلية في افريقيا، وخاصة فيما يخص الكونغو، والتي ادعت السيطرة عليها، الامر الذي رفضته الدول الاوربية التي حددت ان مناطق النفوذ يحددها السيطرة الفعلية بالقوات العسكرية او من خلال معاهدات مع زعماء القبائل بالحماية عليهم، سبب هذا الامر غضب كبير لدى الحكومة البرتغالية، فسعت الى التوسع في المناطق الداخلية في افريقيا لربط مستعمرتي موزمبيق وانغولا والخطوة الأولى، بدأت في تنفيذها في عام ١٨٨٦ للسيطرة على المنطقة قبلية ميتابلي والتي عرفت فيما بعد بـ (روديسيا الجنوبية)، لذا عملت على اتباع نهج مستشار المانيا بسمارك في الحصول على الاعتراف الدولي عبر عقد معاهدات مع الدول الاوربية، لذا عقدت معاهدة ١٨٨٦ مع فرنسا، ثم في عام ١٨٨٧ مع المانيا، بموجبهما اعترفت فرنسا وألمانيا بالمستعمرات البرتغالية في انغولا وموزمبيق وكذلك بحقوق البرتغال في المناطق الداخلية[٣٤].

اصطدمت هذه التوجهات مع توجه بريطاني للسيطرة على شمال مستعمرة كيب تاون، خاصة مع وصول اللورد روبرت سالزبوري(Robert Salisbury) لرئاسة الحكومة البريطانية وظهور مشاريع للاستثمار الاقتصادي التي قادها سيسل رودس (Cecil Rhodes)، عندما حصل في عام ١٨٨٨ على حقوق التنقيب عن المعادن في مناطق حكم الملك بنجولا(bangula) زعيم قبلية ميتابلي[٣٥]. في العام التالي انتقل الى لندن وحصل على حقوق للتنقيب عن الأراضي وتأسيس شركة باسم "شركة جنوب افريقيا البريطانية" (British South Africa Company) والتي يرمز لها (B.S.A.C)[٣٦]. وقد جاءت الخطوة الأكثر أهمية في مجال السعي البريطاني للوصول الى المناطق الداخلية عندما عينت الحكومة البريطاني سيسل رودس حاكما لمقاطعة كيب تاون في ١٨٩٠[٣٧] وبذلك اصبح حلمه واقعاً للتوسع في المناطق الداخلية، وسرعان ما بدء بتجهيز جيش من المرتزقة لشن هجوم سريع للسيطرة على المناطق الداخلية في ١٨٩٠[٣٨].

وصلت اخبار جاهزية قوات المرتزقة البريطانية للتوغل شمال مستعمرة كيب تاون والسيطرة على المناطق الداخلية، فجهرت البرتغال قواتها للوصول قبلها ولإيقاف جيش شركة جنوب افريقيا البريطانية، فحدث الصدام العسكري بين قوات الطرفين عام ١٨٩٠، واستطاعت القوات البريطانية من الحاق هزيمة بالقوات البرتغالية[٣٩]، ولم تكتف الحكومة البريطانية بذلك، بل أصدرت انذار للبرتغال للتوقف في توسعهم في مناطق الامتياز البريطاني، ثم ارسلت وزارة المستعمرات البريطانية سفنها الحربية البريطانية قبالة سواحل موزمبيق وانغولا[٤٠]. ونظرا لعدم تكافئ الطرفين اضطرت البرتغال لعقد معاهدة مع بريطانيا في اب ١٨٩٠ [٤١].

بعد التوقيع على الاتفاق السابق، حاول رودس ان يستغل بنود المعاهدة للسيطرة على المناطق الخاضعة تحت سيطرة البرتغال في موزمبيق والمتاخمة للمناطق الداخلية، منها لاسيما لورنسو ماركيز ومانيكا(Manica) وكازا(Caza)[٤٢]، مما سبب هلعاً كبيراً لدى الأوساط السياسية الاستعمارية البرتغالية التي سارعت لعقد اتفاق نهائي مع بريطانيا لترسيم حدود مستعمراتها في موزمبيق وانغولا مع المستعمرات البريطانية في جنوب افريقيا في حزيران ١٨٩١ [٤٣]، بموجب الاتفاق اعترفت بريطانيا بسيطرة البرتغال على موزمبيق بضمنها مقاطعتي مانيكا وغزا وسيطرتها على الموانئ المهمة في شرق افريقيا مثل بيرا ولورنسو ماركيز مقابل اطلاق يدها في السيطرة على المناطق الداخلية والسيطرة على المستعمرات الداخلية[٤٤].

وتجدر الاشارة، ان الظروف الدولية أسهمت بعقد الاتفاق الانف الذكر، نظرا لدخول المانيا بشكل أوسع في مجال التنافس مع بريطانيا، ورغبة البرتغال في الحصول على اعتراف بريطاني بسيطرتها على مستعمرتي موزمبيق وانغولا، وحمايتها من التوسع الألماني في مستعمراتها.

بعد التوقيع على نص الاتفاق، أصبح الطريق سالكا امام قوات شركة جنوب افريقيا البريطانية للسيطرة على الأراضي الداخلية ومنطقة حوض الزامبيزي، فجهز سيسل رودس في ١٨٩٣ قوة عسكرية وهجم على مملكة الميتابلي[٤٥] واستطاع السيطرة عليها وقتل ملكها[٤٦].

اما المنطقة التي عرفت فيما بعد بـ روديسيا الشمالية فقد عقد اتفاقاً مع حاكمهما نص على خضوعه للحكم البريطاني، وبعد انتهاء الحروب مع قبائل الميتابيلي احكمت الشركة سيطرتها عليها وعينت حاكما عليها عام ١٨٩٨[١]. واما منطقة نياسلاند(ملاوي) ونظرا لأهميتها وظهور بوادر لتدخل المانيا بعد سيطرة الأخيرة على تنجانيقا/تنزانيا (بموجب مقررات مؤتمر برلين١٨٨٤-١٨٨٥) اتجهت بعد عقد اتفاق ترسيم حدود مع البرتغال بإعلانها في نهاية عام ١٨٩١ عن وضع المستعمرة تحت حمايتها[٤٧]. وارسلت قواتها العسكرية ومندوب عنها[٤٨].

الخاتمة.

١. اسهم المغامرون والمبشرون الاوربيون بفتح اعين صناع القرار في الدول الاستعمارية عن أهمية المناطق الداخلية والكونغو نظرا لما كتبوه من ملاحظات ومشاهدات عن ذلك.

٢. على الرغم من ان مؤتمر برلين قد انهى الصراع الأوربي المحتدم على المناطق والمستعرات في افريقيا والعالم الا ان هذا الاتفاق جاء على حساب الشعوب الافريقية التي خضعت لأبشع صور الاستغلال والاستعمار.

٣. مثلت خطط سيسل رودس وبريطانيا ضربة موجعة للأحلام البرتغالية بالسيطرة على المناطق الداخلية في افريقيا وربط مستعمرتي انغولا وموزمبيق بعدما فقدت الكونغو بموجب مقررات مؤتمر برلين.

المصادر.

أولا: الرسائل والاطاريح.

١. أسامة حميد خليل الحبوس، سياسية بريطانيا تجاه اتحاد جنوب افريقيا(١٩١٠-١٩٦١)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠.

٢. حسين جبار شكر البياتي، التطورات السياسية في الكونغو (١٩٦٠-١٩٦٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥.

٣. زيدان حسان حاولي، مؤتمر فيينا (١٨١٤-١٨١٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٤. سمية بوشاب و نور الهدى لعمامرة، مؤتمر برلين الثاني(١٨٨٤-١٨٨٥) بأفريقيا، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة ٨ماي ١٩٤٥، ٢٠١٥-٢٠١٦.

٥. شيماء جابر راضي جوده الهلالي، التطورات السياسية في جمهورية ملاوي(١٩٦٤-١٩٩٤)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٤.

٦. علي عبد الكريم حسين، التطورات السياسة في روديسيا الجنوبية(١٩٦٥-١٩٨٠)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٧.فايز بشارة مغاريوس، مؤتمر برلين الدولي لتقسيم القارة الأفريقية واستعمارها نوفمبر ١٨٨٤ – فبراير ١٨٨٥، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٤.

٨.فوزي محمد عبد الرحمن درويش، التنافس الدولي حول حوض الكونغو ١٨٨١–١٨٩٩، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٩٨١.

٩.ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال ١٩١٤–١٩٧٥، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات الافريقية (قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، ١٩٩١.

١٠. محمود عبد المنعم مرتضى، اتحاد وسط افريقيا (١٩٥٣–١٩٦٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، جامعة القاهرة، ١٩٦٦.

١١. نصير محمود شكر الجبوري، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ١٨٧١–١٨٩٠، أطروحة دكتوراه، كلية التربية /ابن شد، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

ثانيا: الكتب باللغة العربية.

١.جيمس دافي، البرتغال في افريقية، ترجمة: جهاد طه، مراجعة: شوقي الكيال، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

٢.جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩.

٣.جودة حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، ط٣، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٣.

٤.جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، ت: يوسف نصر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣.

٥.جيمس دفي، الاستعمار البرتغالي في افريقية، ترجمة: الدسوقي حسنين المراكبي، مراجعة وتقديم: محمد صبحي عبد الحكيم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.

٦.جيهان عبد الرحمن جاد، الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية في الفترة ١٩٦٢–١٩٨٩، مطبعة الكفيل، مركز الدراسات الافريقية–العراق، د:ت.

٧.رضوى زكريا رضوان، اتحاد وسط افريقيا دراسة تاريخية لتأثير المشروعات الاستعمارية على الافارقة، مطبعة الكفيل، مركز الدراسات الافريقية–العراق،٢٠١٩.

٨.رضوى زكريا رضوان، اتحاد وسط افريقيا: دراسة تاريخية لتأثير المشروعات الاستعمارية على الافارقة، مطبوعات مركز الدراسات الافريقية/ العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠١٩.

٩.زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

١٠. شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١.

١١. شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، د.ت.

١٢. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، د: ت.

١٣. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، د: ت.

١٤. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، د: ت.

١٥. شوقي عطا الله الجمل، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.

١٦. ظاهر جاسم، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال(دراسة تاريخية)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٧. علي جليل جاسم منصور، أقاليم وسط افريقيا (ماتشونالاند–ماتلابيلاند–محمية وسط افريقيا) في الإستراتيجية البريطانية، دار اراء للطباعة والنشر، بغداد ٢٠٢٣.

١٨. علي هادي المهداوي، تاريخ اوربا الحديث(١٧٨٩–١٨٧٠) دراسة في تاريخ مفهوم القومية وتأثير العامل القومي في العلاقات الدولية، مكتبة دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤.

١٩. فليب رفلة، الجغرافية السياسية لأفريقية مع دراسة شاملة للدول الافريقية، تقديم واشراف عز الدين فريد مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.

٢٠. محمد عبد الفتاح إبراهيم، افريقية من مصب الكونغو الى منابع النيل في هضبة البحيرات، مكتبة الانجلو بريطانية، القاهرة، ١٩٦٨.

٢١. محمد مخزوم، مدخل لدراسة التاريخ الأوربي (عصر النهضة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣.

٢٢. محمد عبد الفتاح إبراهيم، افريقية من مصب الكونغو الى منابع النيل في هضبة البحيرات، مكتبة الانجلو بريطانية، القاهرة، ١٩٦٨.

٢٣. محمد مخزوم، مدخل لدراسة التاريخ الأوربي (عصر النهضة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣.

٢٤. محمد نصر مهنا، مشكلة روديسيا(زيمبابوي)، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨١.

٢٥. ممدوح شعبان دبس، جغرافية البلدان النامية في افريقيا، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٧.

٢٦. هاشم خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، قارة افريقيا (دراسة عامة وإقليمية لا قطارها غير العربية) جامعة الموصل، العراق، ١٩٩٠.

٢٧. الهام محمد علي ذهني، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا الحديث، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٨. وفيق حسين الخشاب وإبراهيم عبد الجبار المشهداني، افريقيا جنوب الصحراء، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد، العراق، ١٩٧٨.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية.

1. Malyn Newitt, A History of Mozambique, Indiana University Press, Indiana, 1995.
2. R. S. James, Mozambique, Chelsea House Publishers Press, Philadelphia, 1999.
3. Ronald H. Chilcote, Portuguese Africa, Rentice-Hall, Inc Rress, New Jersey, 1967.

رابعاً: البحوث .

١.راشد البراوي، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، "السياسة الدولية""(مجلة)، القاهرة، العدد ٣، ١٩٦٥.

الهوامش :

١. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود عبد المنعم مرتضى، اتحاد وسط افريقيا (١٩٥٣–١٩٦٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، جامعة القاهرة، ١٩٦٦.

٢. ممدوح شعبان دبس، جغرافية البلدان النامية في افريقيا، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٧، ص ص ٣٠٠–٣٠١.

٣. نهر الزامبيزي:" رابع أطول نهر في افريقيا، ومن اكبر الأنهار التي تصب في المحيط الهندي، يبلغ طوله حوالي ٢٥٧٤ كم. ومنبعه من زامبيا، ثم يقسم أراضي موزمبيق الى قسمين، ليصب في المحيط الهندي". يُنْظَرْ: جودة حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، ط٣، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٣، ص٣٧١.

٤.الهام محمد علي ذهني، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا الحديث، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٢٨.

٥. فليب– رفلة، الجغرافية السياسية لأفريقية مع دراسة شاملة للدول الافريقية، تقديم واشراف عز الدين فريد مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٥٨٠.

٦.علي جليل جاسم منصور، أقاليم وسط افريقيا (ماتشونالاند–ماتلابيلاند–محمية وسط افريقيا) في الإستراتيجية البريطانية، دار اراء للطباعة والنشر، بغداد ٢٠٢٣، ص ٣٤.

٧.رضوى زكريا رضوان، اتحاد وسط افريقيا: دراسة تاريخية لتأثير المشروعات الاستعمارية على الافارقة، مطبوعات مركز الدراسات الافريقية/ العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠١٩، ص ٢٠.

٨.وفيق حسين الخشاب وإبراهيم عبد الجبار المشهداني، افريقيا جنوب الصحراء، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد، العراق، ١٩٧٨، ص ص٣٠٤–٣٠٧.

٩.محمد عبد الفتاح إبراهيم، افريقية من مصب الكونغو الى منابع النيل في هضبة البحيرات، مكتبة الانجلو بريطانية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٤٨.

١٠. فليب رفلة، المصدر السابق، ص ٥٦٥.

١١. علي جليل جاسم منصور، المصدر السابق، ص ٤٥–٤٦.

١٢. ممدوح شعبان دبس، المصدر السابق، ص ص ٣٣١–٣٣٧.

١٣. (ظاهر جاسم، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال(دراسة تاريخية)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٣، ص .

١٤. الرأس الأخضر:" تقع دولة الرأس الأخضر، أو ما تُسمى بكابو فيردي ((Cabo Verde على بُعد ٦٢٠ كيلومتر في الجهة المقابلة لساحل غرب القارة الأفريقيّة، وتضم دولة الرأس الأخضر مجموعة من الجزر، ويقع فيها ميناء كبير يستوعب مرور السفن الكبيرة، ويُشار الى أنّ هذا الميناء استخدم منذ القرن التاسع عشر كمحطة للتزود الوقود. ينظر: هاشم خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، قارة افريقيا (دراسة عامة وإقليمية لا قطارها غير العربية) جامعة الموصل، العراق، ١٩٩٠، ص ص ٧٨١–٧٨٢".

١٥. زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ص ١٩–٢٢؛ محمد مخزوم، مدخل لدراسة التاريخ الأوربي (عصر النهضة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣، ص ص ٨٨–٨٩.

16. Malyn Newitt, A History of Mozambique, Indiana University Press, Indiana, 1995،.P.15.
17. R. S. James, Mozambique-, Chelsea House Publishers, Philadelphia, 1999, P. 43.

١٨. وفق قرارات مؤتمر فيينا المنعقد ١٨١٤-١٨١٥ تنازلت هولندا بشكل نهائي على مستعمرة كيب تاون، وكانت هذه المستعمرة الأساس الذي استند عليها المستوطنين الهولنديون فيما بعد بتشكيل نظامهم العنصري فيما بعد الذي استمر لغاية ١٩٩٠. لمزيد من التفاصيل ينظر: زيدان حسان حاولي، مؤتمر فيينا (١٨١٤-١٨١٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد،٢٠٠٤، ص ص ١٠٤-١٠٦؛ شوقي عطا الله الجمل -وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، د.ت، ص ١١٥.

١٩. لمزيد من التفاصيل ينظر: علي هادي المهداوي، تاريخ اوربا الحديث(١٧٨٩-١٨٧٠) دراسة في تاريخ مفهوم القومية وتأثير العامل القومي في العلاقات الدولية، مكتبة دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤.

٢٠. لمزيد من التفاصيل ينظر: أسامة حميد خليل الحبوس، سياسية بريطانيا تجاه اتحاد جنوب افريقيا(١٩١٠-١٩٦١)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص ص ١٠-٢٣.

٢١. راشد البراوي، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، "السياسة الدولية""(مجلة)، القاهرة، العدد ٣، ١٩٦٥، ص ص ١٠-١٥؛ جيمس دفي، الاستعمار البرتغالي في افريقية، ترجمة: الدسوقي حسنين المراكبي، مراجعة وتقديم: محمد صبحي عبد الحكيم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٠١؛

22. Ronald H. Chilcote, Portuguese Africa, Rentice-Hall, Inc Rress, New Jersey, 1967,P.8

٢٣. ديفيد ليفينغستون : ولد في اسكتلندا عام ١٨١٣، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في لندن، ثم اكمل دراسته للطب، انتمى الى جمعية لندن التبشيرية عام ١٨٤٠، ، وصل إلى جنوب إفريقيا في عام ١٨٤٩، وشغل منصب إداري من قبل الحكومة البريطانية عام ١٨٥٦، استطاع اكتشاف شلالات فكتوريا ١٨٥٥و بحيرة نياسا عام ١٨٥٨ والزامبيزي عام ١٨٦٢ ، واسهمت كتاباته في تحريم هذه التجارة ، توفي في افريقيا عام١٨٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، ت: يوسف نصر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣، ص٣٨.

24. Malyn Newitt ,Op.Cit..PP. 324-325.

٢٥. لمزيد من التفاصيل ينظر: نصير محمود شكر الجبوري، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية (١٨٧١-١٨٩٠)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية /ابن شد، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٢٦. لمزيد من التفاصيل ينظر: فوزي محمد عبد الرحمن درويش، التنافس الدولي حول حوض الكونغو ١٨٨١-١٨٩٩، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٩٨١.

٢٧. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٣٦.

٢٨. جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣٨٣.

٢٩. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، المصدر السابق ، ١٣٦-١٣٨.

٣٠. فايز بشارة مغاريوس، مؤتمر برلين الدولي لتقسيم القارة الأفريقية واستعمارها نوفمبر ١٨٨٤ - فبراير ١٨٨٥، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٤.

٣١. وفق مقررات المؤتمر، قسمت القارة الافريقية وفق الاتي : منطقة النفوذ الفرنسي: وتشمل بلدان شمال غرب إفريقيا وإفريقيا الغربية وإفريقيا الوسطى الاستوائية، منطقة النفوذ البريطاني: وتشمل غامبيا وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا في غرب إفريقيا بالإضافة إلى جنوبي إفريقيا وشرقها وشمالها الشرقي، منطقة النفوذ البلجيكي: وتشمل حوض نهر الكونغو بأكمله، منطقة النفوذ الألماني: وتشمل التوغو والكاميرون وجنوب غربي إفريقيا في الغرب، وتنجانيقا ورواندا وبورندي في شرقي القارة، منطقة النفوذ البرتغالي: في غينيا البرتغالية(بيساو) وأنغولا وإفريقيا الشرقية (موزمبيق)، منطقة النفوذ الإسباني: الصحراء الغربية- الريف وإيفني المغربيتين – غينيا الاستوائية.، منطقة النفوذ الإيطالي: وتشمل ليبيا- أريتريا- الصومال. للمزيد من التفاصيل انظر: نصير محمود شكر الجبوري، المصدر السابق، ص ص ١٦٩-١٧٦.

٣٢. علي جليل جاسم منصور، المصدر السابق، ص ١٨.

٣٣. بموجب مقررات مؤتمر برلين، حصل ملك بلجيكا على ما اطلق عليه "الكونغو الحرة" ملكا شخصيا له، ولم تتبع للحكومة البلجيكية، وقد اتصفت سياسته بالمركزية المطلقة وطبق بـ" نظرية الرعاية الابوية "، اذ كون هرماً انتصب على رأسه، وعين مديراً عاماً يحكم الكونغو، مهمته الاساسية الكشف عن ثروات الاقليم. وقام المدير العام، بموجب السلطات التي منحت له، بتقسيم الكونغو الى خمسة عشر اقليما. واتسمت هذه المدة بكثرة المآسي والاستغلال فاصدر عام ١٨٨٥، مرسوماً اصبحت بموجبه كل الاراضي الخالية ملكاً للتاج، وفي عام ١٨٩١، اصدر مرسوماً اخر اصبحت بموجبه كل الفيلة والعاج واشجار المطاط ملكاً للتاج ايضاً، وبذلك حول الكونغو الى ضيعة خاصة بالتاج، وفي عام ١٩٠٨ شرع البرلمان البلجيكي قانون ضم الكونغو الى الحكومة وأصبحت تتبع لوزارة المستعمرات لغاية حصول البلاد على استقلالها عام ١٩٦٠. حسين جبار شكر البياتي، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥، ص ص ٥-١٩.

٣٤. سمية بوشاب و نور الهدى لعمامرة، مؤتمر برلين الثاني(١٨٨٤-١٨٨٥) بأفريقيا، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة ٨ماي ١٩٤٥، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ص ٥٥-٥٨.

٣٥. جيمس دفي، الاستعمار البرتغالي في افريقية، ترجمة: الدسوقي حسنين المراكبي، مراجعة وتقديم: محمد صبحي عبد الحكيم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٩٩؛ محمود عبد المنعم مرتضى، المصدر السابق، ص ٢٨.

٣٦. راشد البراوي، الاستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣، السنة الثانية ١٩٦٥، ص ١٠.

٣٧. شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٧٢.

٣٨. جيهان عبد الرحمن جاد، الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية في الفترة ١٩٦٢-١٩٨٩، مطبعة الكفيل، مركز الدراسات الافريقية-العراق، د:ت، ص ص ٢٥-٢٦.

٣٩. محمد نصر مهنا، مشكلة روديسيا(زيمبابوي)، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨١، ص ص ١٥-٢٠.

٤٠. جيمس دافي، البرتغال في افريقية، ترجمة: جهاد طه، مراجعة: شوقي الكيال، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١٠١.

٤١. راشد البراوي، الرق الحديث في افريقيا البرتغالية، ص ٤٨.

٤٢. ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال ١٩١٤-١٩٧٥، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات الافريقية (قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، ١٩٩١، ص ٤٢.

٤٣. علي جليل جاسم منصور، المصدر السابق، ص ٦٥.

٤٤. علي عبد الكريم حسين، التطورات السياسة في روديسيا الجنوبية(١٩٦٥-١٩٨٠)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٦٠-٦٤.

٤٥. شوقي عطا الله الجمل، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ص ١٠٤.

٤٦. مملكة الميتابلي :اطلق على أراضي المملكة في اول الامر زامبيزيا، وبعد انتهاء حكم رودس على مستعمرة كيب تاون في عام ١٨٩٥ اصبح اسمها روديسيا. ينظر: شوقي عطا الله الجمل، قضية روديسيا، ص ١٠٨.

٤٧. انتهت مدة امتياز الشركة على مستعمرة روديسيا الجنوبية في ١٩١٤، ونظراً للتطورات الدولية ابان الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) مددت الحكومة البريطانية الامتياز عشر سنوات، وبعد انقضاء المدة أصبحت المستعمرة تحت حكم التاج البريطاني وشكلت حكم ذاتي فيها من المستوطنين البيض استمر لغاية ١٩٥٢ بعد دخول المستعمرة في اتحاد وسط افريقيا عام ١٩٥٣ . انظر: علي عبد الكريم حسين، المصدر السابق، ص ٦٤.

٤٨. انتهى حكم الشركة على مستعمرة روديسيا الشمالية في عام ١٩٢٤ وأصبحت تحت الحماية البريطانية، وعين حاكم عام ومجلس تنفيذي وتشريعي يتكون من ٩ أعضاء رسمي و ٥ أعضاء غير رسميين منتخبين من قبل المستوطنين، واستمر حال المستعمرة لغاية عام ١٩٥٣ عندما شكلت مع روديسيا الجنوبية والشمالية اتحاد وسط افريقيا. انظر: رضوى زكريا رضوان، اتحاد وسط افريقيا دراسة تاريخية لتأثير المشروعات الاستعمارية على الافارقة، مطبعة الكفيل، مركز الدراسات الافريقية-العراق،٢٠١٩، ص ٥٢.